وشهواتها وانهما كما في غفلاتها ترتيب وبيان اعلم ان الله سبحانه
تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير فعرفه بتخصيص الارادة فناداه
يا مريد تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى
عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه
يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك
فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله للشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا
ود ثم انزله الى الارض وسبل له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم
قواه على ما اقتضاه منه فناداه يا قوي ثم اشهده سر النهي والاكل والتز
ول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو المكايد فناداه يا نصير ثم ساعده
على اعبا تكاليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزل الى الارض الا ليكمل
له وجوه التعريف ويقيمه بوظايف التكليف فتكملت في ادم عليه السلام
العبوديتان عبودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منة الله عليه
وتوفر احسانه لديه فافهم العطاف اعلم ان اجل مقام اقيم فيه العبد
مقام العبودية وكل المقامات انما هي كالخدمة لهذا المقام والدليل على
ان العبودية اشرف مقام قوله سبحان الذي اسرى بعبده وما انزلنا
على عبدنا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا وانه لما قام عبد الله يدعوه
ولما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار العبودية لله ففي ذلك ادل دليل على انها من افضل المقامات
واعظم القربات وقال صلى الله عليه وسلم انما انا عبد لا اكل متكيا انما
انا عبد اكل كما تاكل العبد وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول ولا فخراي لا افتخر

بالسيادة انما افتخر لي بالعبودية لله ولاجلها كان الايجاد قال الله
سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة ظاهر
العبودية والعبودية روحها واذ قد فهمت هذا فروح العبودية
انما هو ترك الاختيار وعدم منازعة الاقدار فتبين من هذا ان
العبودية والتدبير مع الربوبية فاذا كان لا يتم مقام العبودية
الذي هو اشرف المقامات الا بترك التدبير فحقيق على العبد اذ يكون
له تاركا والتسليم لله والتفويض سالكا ليصل الى المقام الاكمل والمنهج
الافضل وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه
يقرا ويخفي صوته وعمر رضي الله عنه يقرا ويرفع صوته فقال لابي
بكر رضي الله عنه لم خفضت صوتك قال قد اسمعت من ناجيت
وقال لعمر رضي الله عنه لم رفعت صوتك قال اوقظ الوسنان واطرد
الشيطان فقال لابي بكر ارفع قليلا وقال صلى الله عليه وسلم اخفض
قليلا فكان شيخنا ابو العباس يقول ها هنا اراد صلى الله عليه وسلم
ان يخرج كل واحد منهما عن مراده لنفسه لمراده صلى الله عليه وسلم
تنبيه تفطن رحمك الله لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج عن
الارادة هي افضل العبادة لان ابا بكر رضي الله عنه ما كل واحد قد
ابان لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحت قصده وبعد
ذلك اخرجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما اراد لانتهما
مع صحت قصدهما الى اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فايدة
اعلم ان بني اسرايل لما دخلوا التيه ورزقوا المن والسلوى واختار الله لهم
ذلك رزقا رزقهم اياه يوم من عين المنة من غير نصب ولا تعب فرجعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)